فاوصنا قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد
وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفا
الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور
فان كل بدعة ضلالة رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح
التعريف عرباض بن سارية السلمي يكنى ابا نجيح كان من اهل الصفة
وهو احد البكائين نزل الشام وسكن حمص قال محمد بن سعد وكل واحد
من عمرو بن عبسة والعرباض بن سارية يقول انا رابع الاسلام لا يدرى
ايهما اسلم قبل صاحبه وكان عتبة بن عبد الله يقول عرباض خير مني
روى عنه ابو امامة الباهلي وابو رهم احزاب بن اسيد السماعي ويقال
السمعي وابنته ام حبيبة بنت العرباض وغيرهم روى له ابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه تم الكلام على الحديث من وجوه الاول الوعظ
النصح والتذكير بالعواقب تقول وعظته وعظا وعظة فاتعظ قبل
الموعظة قاله الجوهري والوجل الخوف تقول منه وجل يوجل
وياجل وييجل وبيجل اربع لغات وتوجيهها في كتب العربية وقد تقدم
الكلام على القلب في الحديث السادس مستوعبا الثاني قوله
ذرفت منها العيون هو بالذال المعجمة وفتح الرا يقال ذرف الدمع
يذرف ذرفا وذرفانا اذا سال وذرفت عينه سال منها الدمع فيه
ان العالم يعظ اصحابه ويذكرهم ويخوفهم ويشوقهم ولا يقتصر بهم على
الاحكام والحدود والرسوم الثالث قوله صلى الله عليه وسلم اوصيكم
بتقوى الله

بتقوى الله قد تقدم ان التقوى امتثال ما امر الله سبحانه وتعالى واجتناب ما
نهى عنه واصلها وقوى مشتقة من الوقاية والاصل فيها وقاية النسا التي
تستر بها المراة راسها تقيها من غبار وحر وبرد ونحو ذلك بكسر الواو
وقد تفتح فابدلت الواو تا كما ابدلت في تراث وتخمة وتكاه والاصل
وراث ووخمة ووكاه وقد استوعبت الكلام على هذه اللفظة في الغاية
القصوى في الكلام على اية التقوى فالمتقي جعل بينه وبين المعاصي وقاية
تحول بينه وبينها من قوة عزمه على تركها وتوطين قلبه على ذلك فلذلك
قيل له متق رزقنا الله التقوى واعاننا على ذلك امين بمنه ولطفه
الرابع قوله عليه السلام وان تامر عليكم عبد قال العلما العبد لا يكون
واليا ولكن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب به المثل على طريق التقدير
وان لم يكن كقوله صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة
بنى الله له بيتا في الجنة ولا يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال ياتي
فيها مثل هذا قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله تعالى والذي
عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بفساد الامر ووضعه في غير اهله
حتى توضع الولاية في العبد فاذا كانت فاسمعوا واطيعوا تغليبا لاهون
الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولايته لئلا يغير ذلك فيخرج منه
الى فتنة عميا صما لا دوا لها ولا خلاص منها وقد ذكر في رواية تعدى الولاة
وظلمهم فقال اسمعوا واطيعوا ما اقاموا فيكم كتاب الله عز وجل قلت
هذا وقع اليوم لا محالة ولا حاجة بنا الى التعيين فهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم